مضاجع سكان القبور مضاجع • يفارق فيهن الخليل خليله
تزود من الدنيا بزاد من التقى • فكل بها ضيف وشيك رحيله
وخد للمنايا لا اباك عدة • فان المنايا من اتت لا تقيله
وما حادثات الدهر الا لغرة • تبت فواهها والملك تزيله

ومن ذلك له ايضا مما ضمنه ديوانه

عيب ابن ادم ما علمت كثير • ومحبه وذهابه تقدير
غرتك نفسك للحياة محبة • الموت حق والبقا يسير
لا تغبط الدنيا فان جميع ما • فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا الم تر زهرة • الدنيا على الايام كيف تصير
سل ما بدا لك ان تنال من الغنى • ان انت لم تقنع فانت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره • ان الصغير من الذنوب كبير
هل في يديك من الحوادث قوة • او هل عليك من المنون خفير
ماذا تقول اذا رحلت الى البلى • واذا خلى بك منكر ونكير

وصية قال بعضهم سالت استاذي من احادث من الناس والى من اسكن فقال عليك بمحادثة من لا [illegible] نكتمه ما يعلمه الله منك واجعل للناس ظا[illegible] باطنك وعاشرهم بالتي هي احسن

وصية في حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت جايرا في بعض سياحاتي في ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرايت في ظهر قريه من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثانيه يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثالثه يا راهب اجبني وقال فناديته يا رباني فاطلع الي فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت له موعظة او وصية انتفع بها فقال لي او تركت الدنيا

قلت

قلت نعم فقال لي كل القوت والزم السكوت وعلل النفس فانك تموت وذكرها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال لو قنعنا لكفانا منك يا دار الكبير انت نعماك قليل وبلاياك كثير • وقبور تبلا شي حيث لا تمشي القبور يا مبتهرج لا تبتهرج • انما الدنيا قد بصير قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل مما كسبته يمينك وعرق فيه جبينك فان ضعف يقينك فاسال ربك فانه [illegible] نعمتك ثم قال اذا اقتربت الساعة يا لها وزلزلت الارض زلزالها

فلا بد من سايل قايل • من الناس يومئذ ما لها
تحدث اخبارها انها • وربك لا شك اوحى لها
وتنفطر الارض عن ساعة • تشيب الكهول واطفالها
ترى الناس سكرى بلا قهوة • ولاكن ترى النفس ما هالها
ترى النفس ما قدمت محضرا • ولو ذرة كان مثقالها
[illegible] بلاي فاحملني • اذا كنت في الحشر حمالها
[illegible] قادر • فاما عليها واما لها

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح غدت اليه وناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل القرض واذكر العرض ولا تطلب من احد الصلة ولا القرض ثم قال

متى تهجر الدنيا وتنوي لها الخصا • وتترك للعصيان حتى متى تعصي
متى يا حقيق الوجه تنوي بتوبة • وعمرك للدنيا يساق بها ركض
فلا بد بعد الموت ان تسكن البلى • ويرضك تتكل اللبن تحت الثرى رصا
وتعطى كتابا فيه تفضحه • وتشهد اهوال القيامه والعرضا
فقم في دياجي الليل لله طايعا • لعل الذي اسخطته تعسى يرضا

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته

Copyright © King Saud University